بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل
حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد
اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما
يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد
في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلاثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره
غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل الحركة الى اللام برب الناس
لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره
والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عمم
الاضافة ثم خصصها بالناس ههنا وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس
بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان له

فان

فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق
بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف
فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل
في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه
فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غيره واندرج فيها
وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار
من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس
اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد
به الموسوس وسمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا
ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك
كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة
خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)